هؤلاء فى الجنة

المؤلف

محمد بيومى

مكتبة الإيمان
المنصورة
ت 2257882

يعتقد كثير من الناس أن المبشرين بالجنة من صحابة النبى ﷺ هم عشرة فقط ، وهذا غير صواب ، وإنما هؤلاء العشرة ، هم أشهر المبشرين بالجنة ، وأكثر الكتابات عن المبشرين بالجنة تتناول فقط العشرة ، ولكن الثابت عن النبى ﷺ أنه بشَّر صحابة آخرين بالجنة ، وهذا هو موضع كتابنا هذا ، ولكن قبل ذكر الصحابة الآخرين المبشرين بالجنة ، أذكر أسماء العشرة المبشرين بالجنة ، وقد ذكرت أخبارهم بشىء من التفصيل فى كتاب آخر ، ولذا سأكتفى هنا بذكر أسماءهم فقط .

1 - أبو بكر الصديق رضى الله عنه .

2 - عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

3 - عثمان بن عفان رضى الله عنه .

4 - على بن أبى طالب رضى الله عنه .

5 - طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه .

6 - الزبير بن العوام رضى الله عنه .

7 - عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه .

8 - سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه .

9 - أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه.

10 سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضى الله عنه .

وأما بقية الصحابة المبشرين بالجنة فهم .

****

عن أبى سعيد الخدرى أن النبى قال: الحسن والحسين سيدا شباب أخل الجنة .

وعن حذيفة رضى الله عنه قال : قال النبى :

يا حذيفة ، جاءنى جبريل فبشرنى أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

وعنه رضى الله عنه أنه سمع النبى يقول: هذا ملك لم ينزل قبل هذه الليلة ، استأذن ربه أن يُسلم علىَّ وبشرنى بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

****

هو الحسن بن على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف ، أمه فاطمة بنت رسول الله - يكنى بأبى محمد .

ولد الحسن فى رمضان سنة ثلاث من الهجرة ، وعق عنه جدهُ بكبش وعن الحسين بكبش .

وكان رضى الله عنه أشبه الناس برسول الله .

وكان النبى يحمله على عاتقه ويمص لسانه ، ويقول: اللهم إنى أحبه فأحبه وأحب من يحبه .

وكان يشم الحسن والحسين ويضمهما إليه ويقول: هما ريحانتاى من الدنيا ، وكان يقول: من أحبهما فقد أحبنى ومن أبغضهما فقد أبغضنى .

وكان الحسن رضى الله عنه حليماً ذا سكينة ووقار وحشمة ، جواداً ممدوحاً ، يكره الفتن والسيف .

قول النبى عنه: ابنى هذا سيداً ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين .

(رواه البخارى)

وهذه نبوءة من النبي للحسن رضى الله عنه ، وقد تم ما أخبر به النبى وذلك عندما ولىَ الحسن

الخلافة بعد مقتل أبيه بمبايعة أهل الكوفة له ، ولما بايعه أهل العراق أوعزوا إليه بقتال معاوية بن أبى سفيان ، وكادت أن تقع فتنة عظيمة بين الحسن ومعاوية ، ولكن الحسن قضى على هذه الفتنة ، فأرسل إلى معاوية وكاتبه على الصلح وتسليم الأمر إليه ، وكان ذلك فى سنة إحدى وأربعين فى شهر ربيع الأول .

ثم ارتحل الحسن عن الكوفة إلى المدينة فأقام بها ، وبذلك ماتت الفتنة ، وحقنت دماء المسلمين ، وصدقت نبوءة سيد المرسلين ، وقد استمرت مدة خلافته ستة أشهر ، وقيل سبعة أشهر وأحد عشر يوماً.

كان الحسن رضى الله عنه كثير الزواج ، فقد تزوج ما يزيد عن سبعين امرأة ، وأولاده هم: الحسن ، وزيد ، وطلحة ، والقاسم ، وأبو بكر ، وعبد الله، وهؤلاء قتلوا فى كربلاء مع عمهم الحسين رضى الله عنه ، وعمرو ، وعبد الرحمن ، والحسين ، ومحمد ، ويعقوب وإسماعيل .

توفى رضى الله عنه بالمدينة مسموماً سنة خمسين للهجرة عن سبعة وأربيعن عاماً ودفن بالبقيع إلى جنب أمه فاطمة رضى الله عنهما .

****

هو الحسين بن على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف يكنى بأبى عبد الله .

ولد رضى الله عنه فى شعبان سنة أربع من الهجرة .

وقد مرت فى ترجمة الحسن بعض ما يتعلق بالحسين رضى الله عنه .

وعن جابر رضى الله عنه قال: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن على ، فإنى سمعت رسول الله يقوله .

وعن يعلى بن مرة حدث أصحابه أنهم خرجوا مع النبى إلى طعام دعوا له ، فإذا حسين يلعب فى السكة قال: فتقدم النبى أمام القوم وبسط يديه ، فجعل الغلام يفر هاهنا وهاهنا ، ويضاحكه النبى حتى أخذه ، فجعل

إحدى يديه تحت ذقنه ، والأخرى فى فأس رأسه فقلبه وقال: حسين منى وأنا من حسين ، أحب الله من أحب حسيناً ، حسين سبط من الأسباط. .

وقد قتل الحسين رضى الله عنه بكربلاء لما خرج على يزيد بن معاوية ، وقد تنبأ النبى بقتله ، فعن عبد الله بن نُجى عن أبيه ، أنه سار مع على ، وكان صاحب مطهرته ، فلما حاذى نينوى ، وهو سائر إلى صفين ناداه على: اصبر أبا عبد الله بشط الفرات . قلت: وما ذلك ؟ قال: دخلت على النبى ذات يوم وعيناه تفيضان ، فقال: قام من عندى جبريل ، فحدثنى أن الحسين يقتل ، وقال: هل لك أن أُشمك من تربته ؟ قلت: نعم ، فمد يده فقبض قبضة من تراب ، قال: فأعطانيها ، فلم أملك عينى أن فاضتا .

وعن أبى أمامة قال: قال رسول الله لنسائه: لا تبكوا هذا - يعنى حسيناً - فكان يوم أم سلمة ، فنزل جبريل ، فقال رسول الله لأم سلمة: لا تدعى أحداً يدخل ، فجاء حسين فبكى ، فخلته يدخل ، فدخل حتى جلس فى حجر رسول الله ، فقال جبريل: إن أمتك ستقتله ، قال: يقتلوه وهم مؤمنون ، قال: نعم ، وأراه تربته .

وعن عائشة وأم سليم رضى الله عنهما أن رسول الله قال: دخل علىّ البيت ملك لم يدخل علىّ قبلها ، فقال لى: إن ابنك هذا حسيناً مقتول ، وإن شئت أريتك تربة الأرض التى يقتل بها ، قال: فأخرج تربة حمراء .

وعن أبى الطفيل قال: استأذن ملك القطر (أى المطر) أن يسلم على النبى فى بيت أم سلمة ، فقال: لا يدخل علينا أحد ، فجاء الحسين بن على رضى الله عنه فدخل ، فقالت أم سلمة: هو الحسين، فقال النبى : دعيه ، فجعل يعلو رقبة النبى ويعبث به ، والملك ينظر ، فقال الملك: أتحبه يا محمد ، قال: أى والله إنى لأحبه ، قال: أما إن أمتك ستقتله ، وإن شئت أريتك المكان ، فقال بيده فتناول كفاً من تراب ، فأخذت أم سلمة التراب فصرته فى خمارها ، فكانوا يرون أن ذلك التراب من كربلاء .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: رأيت رسول الله فيما يرى النائم بنصف النهار ، وهو قائم أشعث أغبر ، وبيده قارورة فيها دم ، فقلت بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، ما هذا ؟ قال: هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم ، فأحصينا ذلك اليوم ، فوجوده قتل فى ذلك اليوم .

وكان مقتله رضى الله عنه فى يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بكربلاء ، وممن قتل معه إخوته الأربعة: جعفر ، وعتيق ، ومحمد ، والعباس الأكبر ، وابنه الكبير على ، وابنه عبد الله ، وكان ابنه على زيد العابدين مريضاً فسلم من القتل ، فالحسينية من ذريته ، وقتل أيضاً مع الحسين ابن أخيه القاسم بن الحسن ، وعبد الله ، وعبد الرحمن ابنا مسلم بن

عقيل بن أبى طالب ، ومحمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر بن أبى طالب .

قال الذهبى فى:

: أولاد الحسين هم ، على الأكبر الذى قتل مع أبيه وعلى زين العابدين وذريته عدد كثير ، وجعفر وعبد الله ولم يعقبا .

فولد لزين العابدين ، الحسن والحسين ماتا صغيرين ، ومحمد الباقر ، وعبد الله ، وزيد ، وعمر ، وعلى ، ومحمد الأوسط ، ولم يُعقب ، وعبد الرحمن ، وحسين الصغير ، والقاسم ولم يعقب .

****

عن عائشة رضى الله عنها ، أنها قالت لفاطمة رضى الله عنها: أرأيت حين أكببت على رسول الله فبكيت ، ثم أكببت فضحكت ؟

قالت: أخبرنى أنَّه ميت من وجعه هذا فبكيت ، فأخبرنى أنى أسرع أهله لحوقاً به فضحكت ، قال: وأنت سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران فضحكت.

وعن حذيفة رضى الله عنه أنه سمع النبى يقول: هذا ملك لم ينزل من قبل هذه الليلة ، استأذن ربه أن يسلم علىّ وبشرنى بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة .

وعن أبى سعيد الخدرى عن النبى : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت: أقبلت فاطمة تمشى كأن مشيها مشىُ النبى ، فقال النبى : مرحباً بابنتى ، ثم أجلسها عن يمينه - أو عن شماله - ثم أسر إليها حديثاً فبكت ، فقلت: لها: لم تبكين ؟ ثم أسر إليها حديثاً فضحكت، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن ، فسألتها عما قال: فقالت: ما كنت لأفشى سر رسول الله حتى قُبض فسألتها ، فقالت: أسرَّ إلى أن جبريل كان يعارضنى القرآن كل سنة مرة ، وإنه عارضنى العام مرتين ، ولا أراه إلا حضر أجلى ، وإنك أول أهل بيتى لحاقاً بى ، فبكيت ، فقال: أما ترضين أن سيدة نساء أهل الجنة - أو نساء المؤمنين - فضحكت لذلك .

وكان مولدها رضى الله عنها فى الإسلام ، وقيل: قبل البعثة بقليل ، وتزوجها على بن أبى طالب فى ذى القعدة ، أو قبيله من سنة اثنتين بعد وقعة بدر ، فولدت له الحسن والحسين ، وأم كلثوم ، وزينب ، فتزوج عمر بن الخطاب بأم كلثوم ، وتزوج عبد الله بن جعفر بن أبى طالب بزينب .

وكانت رضى الله عنها تشبه النبى فى سمته وهديه ، ودله ، ومشيته ، وكان النبى يحبها ويكرمها ، وكان يمر ببيتها بعد أن تزوجها على رضى الله عنه بستة أشهر ويقول: الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً .

ولما بلغ النبى أن علياً همَّ بما رآه سائغاً من خطبة بنت أبى جهل ، قال النبى : والله لا يجتمع بنت نبى الله وبنت عدو الله ، وإنما فاطمة بضعة منى ، يريبنى ما رابها ، ويؤذينى ما آذاها .

فترك علىّ الخطبة رعاية لها ، فما تزوج عليها ولا تسرى ، فلما توفيت تزوج وتسرى .

ماتت فاطمة رضى الله عنها سنة إحدى عشرة للهجرة ، بعد وفاة النبى بستة أشهر ولها أربع وعشرون سنة ، وقيل غير ذلك ، وأكثر ما قيل: إنها عاشت تسعاً وعشرين سنة ، والأول أصح ، وكانت أصغر من زينب زوجة أبى العاص بن الربيع ، ومن رقية زوجة عثمان بن عفان ، وقد انقطع نسب النبى إلا من قبل فاطمة رضى الله عنها .

****

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: أتى جبريل النبى فقال: يا رسول الله ، هذه خديجة قد أتتك معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب ، فإذا هى أتتك فاقرأ عليها السلام من ربك عز وجل ، ومنى ، وبشرها ببيت فى الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب .

وقوله"من قصب ": قال ابن التين: "المراد به لؤلؤة مجوفة واسعة كالقصر المنيف " ، وقوله: "لا صخب فيه ولا نصب": أى لم تتعب بسببه ، والصخب هو: الصياح والمنازعة .

قال السهيلى: "مناسبة نفى هاتين الصفتين - أعنى المنازعة والتعب - أنه لما دعا إلى الإسلام أجابت خديجة طوعاً ، فلم تحوجه إلى رفع صوت ولا منازعة ، ولا تعب فى ذلك ، بل أزالت عنه كل نصب ، وأنسته من كل وحشة ، وهونت عليه كل عسير ، فناسب أن يكون منزلها الذى بشرها به ربها بالصفة المقابلة لفعلها" .

وعن ابن عباس أن النبى قال: أفضل نساء العالمين ، خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، ومريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون .

وعن عمار بن ياسر أن النبى قال: لقد فضلت خديجة على نساء أمتى كما فضلت مريم على نساء العالمين .

ولدت خديجة للنبى : القاسم ، والطيب ، والطاهر ، وماتوا رضعاً، ورقية ، وزينب ، وأم كلثوم ، وفاطمة .

ماتت رضى الله عنها بعد المبعث بعشر سنين فى شهر رمضان ، ودفنت بالحجون ، وأقامت مع النبى خمساً وعشرين سنة .

****

عن عائشة رضى الله عنها ، أنها قالت لفاطمة رضى الله عنها: أرأيت حين أكببت على رسول الله فبكيت ، ثم أكببت فضحكت ؟ قالت: أخبرنى أنه ميت من وجعه هذا فبكيت ، فأخبرنى أنى أسرع أهله لحوقاً به فضحكت ، فقال: وأنت سيدة نساء أهل الجنة ، إلا مريم بنت عمران فضحكت .

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله : سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم فاطمة ، وخديجة وامرأة فرعون وآسية .

وعن أنس رضى الله عنه أن النبىِ قال: حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية امرأة فرعون .

وعن ابن عباس أن النبى قال: أفضل نساء العالمين خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، ومريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون .

وعن عمار بن ياسر أن النبى قال: لقد فضلت خديجة على نساء أمتى كما فضلت مريم على نساء العالمين .

****

قال الله تعالى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى قال: أفضل نساء أهل الجنة: خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ، ومريم ابنة عمران رضى الله عنهن أجميعن .

وعن أبى موسى رضى الله عنه قال: قال رسول الله : كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران ، وآسية امرأة فرعون .

وزاد الطبرانى وأبو نعيم: وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد .

وآسية بنت مزاحم قيل: إنها من بنى إسرائيل وأنها عمة موسى عليه السلام ، وقيل إنها من العماليق ، وقيل إنها ابنة عم فرعون .

وآمنت آسية بموسى عليه السلام حين سمعت بتلقف عصا موسى لما صنعه سحرة فرعون ، وكانت تسأل من غلب ؟ فيقال: غلب موسى وهارون ، فتقول: آمنت برب موسى وهارون ، فأرسل إليها فرعون فقال: انظروا أعظم صخرة تجدونها، فإن مضت على قولها فألقوها عليها ، وإن رجعت عن قولها فهى امرأتى ، فلما أتوها رفعت بصرها إلى السماء ، فأبصرت بيتها فى الجنة ، فمضت على

قولها وانتزعت روحها وأُلقيت الصخرة على جسد ليس فيه روح .

اطَّلَع فرعون على إيمان امرأته فخرج على الملأ فقال لهم: ما تعلمون من آسية بنت مزاحم ؟ فأثنوا عليها ، فقال لهم: إنها تعبد رباً غيرى ، فقالوا له: اقتلها .

فأوتد لها أوتاداً وشد يديها ورجليها ، فقالت: رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ .

ووافق ذلك حضور فرعون ، فضحكت حين رأت بيتها فى الجنة ، فقال فرعون: ألا تعجبون من جنونها ، إنا نعذبها وهى تضحك ، فقبض الله روحها.

وقال أبو هريرة: إن فرعون وتَّد لامرأته أربعة أوتاد فى يديها ورجليها ، فكانوا إذا تفرقوا عنها أظلتها الملائكة عليهم السلام ، فقالت: رَبِّ ابْنِ لِي

عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ . فكشف لها عن بيتها فى الجنة .

واختُلف فى آسية بنت مزاحم هل هى نبية أم لا ؟ فقال البعض بنبوتها ، وقد نُقل هذا القول عن أبى الحسن الأشعرى ، ولكن لا يوجد دليل صريح على نبوتها ، والله أعلم .

ومن فضائل آسية امرأة فرعون أنها اختارت القتل على الملك ، والعذاب فى الدنيا على النعيم الذى كانت فيه ، وكانت فراستها فى موسى عليه السلام صادقة ، حين قالت: قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي .

****

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله لبلال عند صلاة الغداة: يا بلال حدثنى بأرجى عمل عملته عندك فى الإسلام منفعة ، فإنى سمعت الليلة خشف نعليك بين يدى فى الجنة . قال بلال: "ما عملت عملاً فى الإسلام أرجى عندى منفعة ، من أنى لا أتطهر طهوراً تاماً فى ساعة من ليل ولا نهار ، إلا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لى أن أصلى" .

وعن جابر رضى الله عنه قال: قال النبى : رأيتنى دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبى طلحة ، وسمعت خشفة ، فقلت من هذا ؟ فقال: هذا بلال .

وبلال رضى الله عنه أصله من الحبشة، واسم أمه حمامة ، وهو مؤذن رسول الله ، وكنيته: أبو عبد الكريم ، وقيل: أبو عبد الله ، وقيل: أبو عمرو .

كان رضى الله عنه من السابقين إلى الإسلام حيث شهد بدراً .

وكان يعذب على الإسلام ، وكان مواليه يطرحونه فى الشمس ويلصقون ظهره بالرمضاء ، ويقولون له: إلهك اللات والعزى ، وهو يقول: أحدٌ أحد ، ولما علم أبو بكر رضى الله عنه بأمره اشتراه بخمس أواق وهو مدفون بالحجارة .

ولما اشترى أبو بكر بلالاً ، قال له بلال: إن كنت اشتريتنى لنفسك فأمسكنى ، وإن كنت اشتريتنى لله فدعنى وعمل الله ، فأعتقه أبو بكر .

****

عن جابر رضى الله عنه قال: قال رسول الله : رأيتنى دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبى طلحة ، وسمعت خشفة ، فقلت: من هذا ؟ فقال: هذا بلال .

والرميصاء هى أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام ، بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار الأنصارية الخزرجية ، وهى أم أنس بن مالك خادم النبى .

أنها آمنت برسول الله ، وكان زوجها مالك أبو أنس غائباً ، فلما عاد قال لها: أصبوت ؟ فقالت: ما صبوت ولكنى آمنت ، وجعلت تلقن أنساً: قل لا إله إلا الله ،

قال: أشهد أن محمداً رسول الله ، ففعل ، فيقول لها أبوه: لا تفسدى علىّ ابنى ، فتقول: إنى لا أفسده ، ولما مات زوجها مالك خطبها أبو طلحة وهو يومئذ مشرك، فرفضت ، وقالت له: أرأيت حجراً تعبده لا يضرك ولا ينفعك أو خشبة تأتى بها النجار فينجرها لك هل يضرك؟ هل ينفعك ؟ فوقع فى قلب أبى طلحة الذى قالت ، فأتاها فقال: لقد وقع فى قلبى الذى قلت ، وآمن ، فقالت له: وإنى أتزوجك ولا آخذ منك صداقاً غيره.

****

هو عبد الله بن سلام هو ابن الحارث من بنى قينقاع ، وهو من ذرية يوسف الصديق ، وكان من حلفاء الخزرج من الأنصار ، يكنى بأبى الحارث ، وكان من أحبار اليهود ، وأسلم عندما هاجر النبى من مكة إلى المدينة .

عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال: ما سمعت رسول الله يقول: لحى يمشى إنه فى الجنة إلا لعبد الله بن سلام .

وعنه رضى الله عنه أن النبى أتى بقصعة فأكل منها ففضلت فضلة ، فقال رسول الله : يجىء رجل من هذا الفج من أهل الجنة يأكل هذه الفضلة . قال سعد وكنت تركت أخى عميراً يتوضأ ، قال: فقلت هو عمير ، فجاء عبد الله بن سلام فأكلها .

****

عن عائشة رضى الله عنها أن النبى قال: دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة ، فقلت: ما هذه ؟ قالوا: حارثة بن النعمان ، كذاكم البر ، كذاكم البر ، كذاكم البر ، وكان براً بأمه .

عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك ابن النجار الخزرجى البخارى ، يُكنى بأبى عبد الله ، شهد بدراً والمشاهد ، وكان ديناً خيراً براً بأمه .

أنه قال: مررت على رسول الله ومعه جبريل عليه السلام جالس فى المقاعد (مكان) فسلمت عليه ثم أجزت ، فلما انصرفت ورجع النبى ، قال لى: هل رأيت الذى كان معى ؟

، قلت: نعم ، قال: فإنه جبريل وقد رد عليك السلام .

****

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله: عرضت علىَّ الأمم فجعل النبى والنبيان يمرون معهم الرهط ، والنبى ليس معه أحد ، حتى رُفع لى سواد عظيم قلت: ما هذا ؟ أمتى هذه ؟ قيل: بل هذا موسى وقومه ، قيل: انظر إلى الأفق فإذا سواد يملأ الأفق ، ثم قيل لى: انظر هاهنا وهاهنا - فى آفاق السماء - فإذا سواد قد ملأ الأفق ، قيل: هذه أمتك ، ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفاً بغير حساب .

ثم دخل ولم يبين لهم فأفاض القوم ، وقالوا: نحن الذين آمنا بالله واتبعنا رسوله، فنحن هم ، وأولادنا الذين ولدوا فى الإسلام ، فإنا ولُدنا فى الجاهلية ، فبلغ النبى فخرج فقال: هم الذين لا يسترقون ، ولا يتطيرون ، ولا يكتوون ، وعلى ربهم يتوكلون ، فقال عكاشة بن محصن: أمنهم أنا يا رسول الله ؟ قال: نعم ، فقام آخر فقال: أمنهم أنا ؟ قال: سبقك بها عكاشة .

وعكاشة بن محصن من بنى أسد بن خزيمة ومن حلفاء بنى أمية ، وكان رضى الله عنه من السابقين إلى الإسلام ، وكان من أجمل الرجال ، وكنيته أبو محصن ، هاجر وشهد بدراً ، وقاتل فيها قتالاً شديداً ،

واستشهد رضى الله عنه فى قتال الردة مع خالد بن الوليد سنى اثنتى عشرة ، وقيل سنة إحدى عشرة ، قتله طليحة الأسدى الذى ارتد ، ثم أسلم بعدُ وحسن إسلامه .

****

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله : رأيت جعفر ملكاً يطير فى الجنة مع الملائكة بجناحين .

وعنه رضى الله عنه قال: قال رسول الله : مرَّ بى جعفر الليلة فى ملأ من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم ، أبيض الفؤاد .

وعن عبد الله بن جعفر قال: قال لى رسول الله : هنيئاً لك أبوك يطير مع الملائكة فى السماء . وجعفر هو ابن أبى طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى الهاشمى ، أخو على بن أبى طالب وكان يكبره بعشر سنين ، كنيته أبو عبد الله ، وكان رضى الله عنه من السابقين إلى الإسلام وهاجر الهجرتين جميعاً .

وكان يُشبه النبى فى الخلق والخلق ، فقال له النبى : أشبهت خُلُقى وخَلقى .

وكان جعفر رضى الله عنه من الأمراء الذين بعثهم رسول الله فى غزوة مؤتة، وقد أبلى فى هذه الغزوة بلاءً حسناً ، فأوحى الله إلى نبيه بما حدث فى الغزوة ، فصعد النبى المنبر وأمر أن يُنادى الصلاة جامعة ، ثم قال لأصحابه: ألا أخبركم عن جيشكم ، إنهم لقوا العدو فأصيب زيدٌ شهيداً ، فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء جعفر فشد على الناس حتى قتل، ثم أخذه ابن رواحة ، فأثبت قدميه حتى أصيب شهيداً .

ولما قتل رضى الله عنه وجدوا فيه بضعاً وتسعين ما بين طعنة ورمية ، وحزن عليه النبى حزناً شديداً .

****

عن بريدة رضى الله عنه أن رسول الله قال: دخلت الجنة فاستقبلتنى جارية شابة، فقلت: لمن أنت ؟ قالت: أنا لزيد بن حارثة .

وزيد هو ابن حارثة بن شراحبيل بن كعب بن عبد العزى بن يزيد ابن امرىء القيس بن عامر بن النعمان ، يكنى بأبى أسامة ، وهو مولى رسول الله .

وكان رضى الله عنه قد أسر فى الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة ، فاستوهبه النبى منها ، وعندما علم أبوه وعمه أنه بمكة ذهبا وطلبا أن يفدياه ، فخيره النبى بين أن يدفعه إليهما أو يمكث عنده ، فاختار زيدٌ أن يبقى عند النبى ،

فتبناه النبى وزوجه من بنت عمته زينب بنت جحش رضى الله عنها ، وصار يُدعى بزيد بن محمد ، حتى أبطل الله تعالى عادة التبنى ، وأنزل قوله تعالى:

ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ .

فعاد زيد يُدعى بابن حارثة ، وكان رضى الله عنه من أحب الناس إلى رسول الله وكذا كان ابنه أسامة ابن زيد .

استشهد زيد رضى الله عنه فى غزوة مؤتة سنة ثمان للهجرة وهو ابن خمس وخمسين سنة .

****

عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبى

افتقد ثابت بن قيس فقال رجل: يا رسول الله أنا أعلم لك علمه ، فأتاه فوجده جالساً فى بيته منكساً رأسه، فقال: ما شأنك ؟ فقال: شر ، كان يرفع صوته فوق صوت النبيفقد حبط عمله وهو من أهل الأرض ، فأتى النبى الرجل فأخبره أنه قال كذا وكذا ، فقال موسى بن أنس: فرجع المرة الآخرة ببشارة عظيمة فقال: اذهب فقل له : إنك لست من أهل النار ، ولكن من أهل الجنة .

وعنه رضى الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ . إلى آخر الآية ، جلس ثابت بن قيس فى بيته ، وقال: أنا من أهل النار ، واحتبس عن النبى ، فسأل

النبى سعد بن معاذ ، فقال: يا أبا عمرو ما شأن ثابت ؟ أشتكى ؟ ، قال سعد: إنه لجارى وما علمت له بشكوى ، قال فأتاه سعد فذكر له قول رسول الله ، فقال ثابت: أُنزلت هذه الآية ، ولقد علمتم أنى من أرفعكم صوتاً على رسول الله فأنا من أهل النار ، فذكر ذلك سعد للنبى ، فقال رسول الله : بل هو من أهل الجنة .

زاد أنس: "فكنا نراه يمشى بين أظهرنا رجل من أهل الجنة" .

****

عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال: صلى رسول الله على ابن الدحداح ، ثم أتى بفرس عُرى فعقله رجل ، فركبه فجعل يتوقص به ونحن نتبعه ، نسعى خلفه . قال: فقال رجل من القوم: إن النبى قال: كم من عذق معلق فى الجنة لابن الدحداح ، أو قال شعبة: لأبى الدحداح .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: أتى رجل النبى فقال: يا رسول الله إن لفلان نخلة وأنا أقيم حائطى بها ، فمره يعطينى أقيم بها حائطى ، فقال رسول الله: أعطه إياها بنخلة فى الجنة فأبى ، فأتاه أبو الدحداح فقال: بعنى نخلتك بحائطى ، ففعل ، فأتى أبو الدحداح النبى ، فقال: يا رسول الله إنى قد ابتعت النخلة بحائطى ، وقد أعطيتكها فاجعلها له ، فقال رسول

الله : كم من عذق دواح لأبى الدحداح فى الجنة .

مراراً فأتى أبو الدحداح امرأته فقال: يا أم الدحداح اخرجى من الحائط ، فقد بعته بنخلة فى الجنة ، فقالت: ربح السعر .

****

عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله : لا تسبوا ورقة بن نوفل فإنى رأيت له جنة أو جنتين .

ورقة بن نوفل هو ابن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى ، وكان قد تنصر فى الجاهلية عندما رفض عبادة الأوثان ، فخرج إلى الشام يبحث عن الدين الحق ، فقابل بعض الرهبان ممن بقوا على دين عيسى عليه السلام ، من غير تبديل ، فاعتنق النصرانية ، وورقة هو الذى أتته خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها بالنبى فى حديث المبعث ، وقال للنبى:"هذا الناموس الذى أنزل على موسى ، ياليتنى فيها جذعاً ، ليتنى أكون حياً إذ يخرجك قومك ، فقال

رسول الله : أومخرجى هم ؟ ، قال: نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودى ، وإن يدركنى يومك أنصرك نصراً مؤزراً" .

****

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: بعث رسول الله بسيسة عيناً ينظر ما صنعت عير أبى سفيان ، فجاء وما فى البيت أحدٌ غيرى وغير رسول الله قال: فحدثه الحديث ، قال: فخرج رسول الله فتكلم فقال: إن لنا طلبة فمن كان ظهره حاضراً فليركب معنا . فجعل رجال يستأذنون فى ظُهرانهم فى علو المدينة ، فقال: لا إلا من كان ظهره حاضراً ، فانطلق رسول الله وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر. وجاء المشركون، فقال رسول الله: لا يقدمن أحد منكم إلى شىء حتى أكون أنا دونه . فدنا المشركون ، فقال رسول الله: قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض

قال: يقول عمير بن الحمام الأنصار: يا رسول الله ، جنة عرضها السماوات والأرض ؟ قال: نعم ، قال: بخ بخ ، فقال رسول الله : ما يحملك على قولك بخ بخ ، قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاءة أن أكون من أهلها ، قال: فإنك من أهلها ، فأخرج تمرات من قرنه ، فجعل يأكل منها ، ثم قال: "لئن أنا حييتُ حتى آكل تمراتى هذه إنها لحياة طويلة " . قال: "فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قُتل" .

****

عن عطاء بن أبى رباح قال: قال لى ابن عباس ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت: بلى ، قال: هذه المرأة السوداء أتت رسول الله فقالت: إنى أصرع وإنى أتشكف فادع الله لى ، قال: إن شئت صبرت ولك الجنة ، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك ، فقالت: أصبر ، فقالت: إنى أتكشف ، فادع الله لى أن لا أتكشف ، فدعا لها .

وهذه المرأة حبشية واسمها سميرة الأسدية وتُعرف بأم زفر رضى الله عنها .

****

عن أنس رضى الله عنه قال: أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام ، فجاءت أمه إلى النبى ، فقالت: يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة منى ، فإن يكن فى الجنة أصبر وأحتسب ، وإن تكن الأخرى ترى ما أصنع ، فقال: ويحك - أوهبلت - أو جنة واحدة هى ؟ إنها جنان كثيرة وإنه فى جنة الفردوس .

****

عن جابر رضى الله عنه قال: قال رسول الله :

لن يدخل النار رجلٌ شهد بدراً والحديبية .

وقال عن حاطب بن أبى بلتعة: إنه قد شهد بدراً وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم .

وهذه النصوص تدل على أن أهل بدر والحديبية كلهم فى الجنة .

وكان عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاث عشر تقريباً ، وقد وردت أسماءهم فى بعض كتب السيرة .

وكان عدة أهل الحديبية ألف وأربعمائة تقريباً .

قال تعالى: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا .

وعن جابر رضى الله عنه قال: أخبرتنى أم مبشر أنها سمعت النبى يقول عند حفصة: لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها ، قالت: بلى يا رسول الله ، فانتهزها فقالت حفصة: وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا ، فقال النبى : قد قال عز وجل: ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَفِيهَا جِثِيًّا .

وقيل أهل بيعة الرضوان كانوا ألفاً وخمسمائة ، ذكره ابن عبد البر فى "الاستيعاب" .

وهذا آخر ما وقفت عليه من المقطوع لهم بالجنة ، من خلال الكتاب والسنة الصحيحة ، وهذا الذى ذكرته ليس على سبيل الحصر، وإلا فالصحابة جميعهم من أهل الجنة .

****